

المحرر الوجيز

@ 199 @ ناحية الشام وقيل ! 2 2 ! اسم رجل كانت القبيلة من ولده فسميت باسمه و ! 2 ! لا ينصرف في الوجهين حكى النقاش أن ! 2 2 ! هو ولد إبراهيم الخليل لصلبه . . . قال القاضي أبو محمد وهذا بعيد وقد قيل إن ! 2 2 ! عربي فكيف يجتمع هذا وليس للعرب اتصال بإبراهيم إلا من جهة إسماعيل فقط ودعاء شعيب إلى عبادة □ يقتضي أنهم كانوا يعبدون الأوثان وذلك بين من قولهم فيما بعد وكفرهم هو الذي استوجبوا به العذاب لا معاصيهم فإن □ لم يعذب قط أمة إلا بالكفر فإن انضافت إلى ذلك معصية كانت تابعة وأعني بالعذاب عذاب الإستئصال العام وكانت معصية هذه الأمة الشنيعة أنهم كانوا تواطأوا أن يأخذوا ممن يرد عليهم من غيرهم وافيا ويعطوا ناقصا في وزنهم وكيلهم فنهاهم شعيب بوحى □ تعالى عن ذلك ويظهر من كتاب الزجاج أنهم كانوا تراضوا بينهم بأن يبخس بعضهم بعضا . . .

وقوله ! 2 2 ! قال ابن عباس معناه في رخص من الأسعار و ^ عذاب اليوم المحيط ^ هو حلول الغلاء المهلك . . .

وينظر هذا التأويل إلى قول النبي صلى □ عليه وسلم ما نقص قوم المكيال والميزان إلا ارتفع عنهم الرزق وقيل لهم قوله ! 2 2 ! عام في جميع نعم □ تعالى و ^ عذاب اليوم ^ هو الهلاك الذي حل بهم في آخر وجميع ما قيل في لفظ خير منحصر فيما قلناه . . . ووصف اليوم بالإحاطة وهي من صفة العذاب على جهة التجوز إذ كان العذاب في اليوم وقد يصح أن يوصف اليوم بالإحاطة على تقدير محيط شره . . . ونحو هذا . . .

وكرر عليهم الوصية في الكيل والوزن تأكيدا وبيانا وعظة لأن ^ لا تنقصوا ^ هو ! 2 ! 2 ! بعينه . . .

لكنهما منحيان إلى معنى واحد . . .

قال القاضي أبو محمد وحدثني أبي رضي □ عنه أنه سمع أبا الفضل بن الجوهري على المنبر بمصر يعظ الناس في الكيل والوزن فقال اعتبروا في أن الإنسان إذا رفع يده بالميزان فامتدت أصابعه الثلاث والتقى الإبهام والسبابة على ناصية الميزان جاء من شكل أصابعه صورة المكتوبة فكأن الميزان يقول □ □ . . .

قال القاضي أبو محمد وهذا وعظ مليح مذكر . . .

و ! 2 2 ! العدل ونحوه والبخس النقصان و ! 2 2 ! معناه تسعون في فساد وكرر ! 2 ! 2 !

على جهة التأكيد يقال عثا يعثو أو عثى يعثي وعتث يعث وعتث يعيث إذا أفسد ونحوه من

المعنى والعتة الدودة اليت تفسد ثياب الصوف . . .

وقوله ^ بقيت ا^ قال ابن عباس معناه الذي يبقى ا^ لكم من أموالكم بعد توفيتكم الكيل والوزن خير لكم مما تستكثرون أنتم به على غير وجهه . . .

قال القاضي أبو محمد وهذا تفسير يليق بلفظ الآية وقال مجاهد معناه طاعة ا^ وقال ابن عباس أيضا معناه رزق ا^ وهذا كله لا يعطيه لفظ الآية وإنما المعنى عندي إبقاء ا^ عليكم إن أطعتم . . .

وقرأ إسماعيل بن جعفر عن أهل المدينة بتخفيف الياء وهي لغة .